

65) الشرح الموسع على الجوهر المكنون - للشيخ سالم القحطاني

سالم القحطاني

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول الناظم رحمه الله تعالى ونفعنا بعلومه امين. وسوق معلوم مساق ما جهل. لنكتة تجاهل عنهم - [00:00:00](#)

شرع هنا الناظم رحمه الله تعالى يذكر النوع الثلاثين من الضرب المعنوي فقال وسوق معلوم مساق ما جهل. مساق مساق مصدر ميمي بمعنى السوق نعم اي سوق المعلوم سوقا كسوق غيره. بان يعبر عنه بما يدل على الاصل على انه غير معلوم - [00:00:22](#)

اي ما يسمى بسوق المعلوم باختصار سوق المعلوم مساق المجهول هذا هو الفن وهو رقمه رقمه ثلاثون وانما يسمى بذلك ويكون من البديع اذا كان ذلك السوق لنكتة. يعني ليس عبثا. ما معنى نكتة؟ يعني لفائدة وغرض من النكات - [00:00:50](#)

المشهورة عندهم الاتية قريبا. وهذه هي التسمية التي اختارها السكاكي لهذا النوع. السكاكي كما نبهناكم مرارا هو صاحب مفتاح العلوم الذي لخص لخص منه القزوين كتابه المشهور بتلخيص المفتاح والتسمية المشهورة عندهم تجاهل العارف - [00:01:09](#)

تجاهل العارف ما عرف عنده اذا التسمية المشهورة عند البلاغيين هي تجاهل العارف ما عرف عنده هذا هو اسمه هذا الفن. بينما سماه السكاكي في كتابه بسوق المعلوم مساق المجهول - [00:01:32](#)

وعلى كون هذه التسمية اي تسمية الجاهل هي المعلومة عند اهل الفن. نبه الناظم رحمه الله تعالى بقوله عنهم نقل. اي نقلت واشتهرت عنهم التسمية بتجاهل العارف ايضا كما نقلت الاولى عن السكاكي - [00:01:52](#)

وقال السكاكي وانما لا احب التسمية بتجاهل العارف لورود هذا النوع في كلامه تعالى التسمية بسوق المعلوم مذاق المجهول احسن تأدبا في كلامه تعالى. وهذه المسألة يا اخوان يعني يمكن حتى ان يجمع بها انسان كتابا او بحثا - [00:02:09](#)

وهي الالفاظ والمصطلحات التي عدل عنها العلماء تحرجا وتأدبا مع الله عز وجل وهي كثيرة. في النحو وفي البلاغة وفي الصرف وفي غيرها من الفنون فمثلا لفظة زائد عندما نقول هذا الحرف زائد ما تأتي زائدا ان تأتي زائدة. طيب عندما يأتون عند القرآن ماذا يقولون؟ يقولون لا هذه صلة - [00:02:30](#)

لماذا تأدبا مع القرآن طيب آآ السجع مثلا يقول لا لا قل سجي ولم يقل قافية لان قافية في الشعر وسجع للنثر طيب ماذا نقول اذا ورد ما يشبهه في القرآن؟ قالوا نقول فاصلة مراعاة لتأدب مع القرآن - [00:02:54](#)

اه فعل ماضي مبني للمجهول. طيب كيف مجهول؟ ونحن نعرف ان الله عز وجل في مثلا في قوله تعالى خلق الانسان. كيف خلق فعل ماضي مبني مجهول مع ان الفاعل ليس مجهولا بل هو الله عز وجل وهو معلوم - [00:03:12](#)

فاشكلك هذي العبارة على بعض العلماء فعدل عنها وقال نقول فعل ماضي مغير الصيغة. كذلك هنا كذلك هنا سوق المعلوم مساق ما جهل تمام وهناك ايضا التسمية الاخرى وهي ايش؟ تجاهل العارف - [00:03:29](#)

ان يظهر العارف انه جاهل وليس به جاهل يقول سكاكي هذه التسمية لا احبها لماذا؟ لانها وردت في القرآن التسمية فهذه التسمية التي هي تجاهل عرف لا تليق بالله عز وجل - [00:03:50](#)

طيب بينما التسمية بسوق المعلومة ساق المجهول احسن تأدبا في كلامه تعالى واحترز الناظم بقوله لنكتة اي بهذا التقييد من سوق المعلومة ساق المجهول لا لنكتته. يعني اذا كان بدون نكتة هذا يخرج - [00:04:04](#)

لا يدخل معنا في درسنا انه عبث كأن يكون لمجرد اظهار ما لم يكن كأن يقول من يعلم زيدا عند رؤيته ازيد هذا ام عمرو هذا السؤال

يعني هو يعلم انه زيد - 00:04:23

تمام هو يريد مجرد اظهار ما لم يكن هذا عبث وكذب فيقول ازيد هذا ام عمرو؟ مع انه في الحقيقة لا يشك هذا لا يدخل معنا في هذا
الدرس طيب ايها اولي؟ عبارة السكاكة ام عبارة الجمهور؟ قال والعبارة الاولى اعني عبارة السكاكين افضل لوجهين - 00:04:39
احدهما ما اشار اليه السكاكي من انه يقع في قوله تعالى. اذا يقع في القرآن. كما في قوله تعالى وما تلك بيمينك يا موسى الله عز
وجل عندما سأل موسى هذا السؤال هو سبحانه وتعالى يعلم الجواب - 00:05:04

طيب فهذا يقال له سوق معلوم مساق المجهول المعلوم مساق المجهود قال السكاكي فلا احب ان يقال في الكلام المنسوب الى الله
عز وجل تجاهل العارف كما هي تسمية من؟ غير السكاكين لنفرض انهم يعني البيانيين - 00:05:19
او الجمهور هم يسمونه تجاهل العارف. وتجاهل تفاعل هذا الوزن كما مر معنا في الصرف هو اظهار الشيء على خلاف ما هو عليه.
تجاهل زيد يعني اظهر انه جاهل وهو ليس جاهل - 00:05:39

اظهر انه مريض وليس مريضا. فتجاهل عارف هذي اللفظة الشديدة لا تليق بالله عز وجل ان يقال انه في حقه انه يظهر الجهل بالله
بخلاف غير هذه العبارة فانها اقرب الى الادب يعني سوق المعلوم مساق غيره - 00:05:55
ولفظ الغير فيها وان كان عبارة عن مجهول لكن دلالة استر. لعمومه والوجه الاخر انها اقرب في الدلالة على المقصود. طيب. اذا الان
السؤال ما هو هذا الفن؟ سوق المعلومة ساق المجهول - 00:06:13

طيب وفيه تسميتان عرفناها طيب هذا لابد له من شرط ما هو ان يكون هذا الصنيع منك لنكتة طيب ما هي هذه النكات؟ الجواب
قال وتلك النكات كثيرة عندما تسوق لنا كلاما - 00:06:31
تمام هو هو معلوم لكنك تسوقه مساق المجهول او بتعبير غير السكاكي تتظاهر بانك لا تعرفه هو الواقع انك تعرفه. هذا فن صراحة
جميل وامثلته بديعة ولا عجب فهو من علم البديع - 00:06:52

اذا ما هي هذه النكات؟ نقول نكات كثيرة. منها التوبيخ فانت احيانا تسوق تتظاهر بانك جاهل بالمعلومة والواقع انك عارف بها وانما
تفعل هذا توبيخا لشخص ما وذلك في قول الخارجية المرأة الخارجية وهي ليلى بنت طريف - 00:07:14
ليلى بنت طريف ترثي اخاها الوليد حين قتله يزيد ابن معاوية فقالت فيه بيتين من عيون المرافي ومن عيون الشعر الحقيقة شعار
الخوارج يعني فيها قوة فيها قوة آآ وهذه هذان البيتان قد اوردتهم في ريش الطاووس وشرحت الفاظهما وما فيهما وماذا قال عنها؟
وما - 00:07:39

وماذا قال ان هذين البيتين العلماء من اه من تعليق ونحو ذلك تقول ليلى من طريف ترثي اخاها الوليد ابن طريف تقول وهي تخاطب
الشجر لاحظ تخاطب الشجر تقول ايا شجر الخابور - 00:08:07
الشجر الذي عنده نهر خابور. سنعرف انه خابور هو اسم لنهر ايا شجر الخابور ما لك مورقا كانك لم تجزع على ابن طريف فتى لا يريد
العز الا من التقى ولا الرزق الا من قلن وسيوفي. سالخص لكم المعنى ثم ندخل في التفاصيل - 00:08:28
هي ماذا تقول؟ هي الان حزينة على مقتل اخيها التفتت حولها ورأت ان الدنيا يعني الحياة مستمرة النهر يجري والشجر مورق ومزهر
والحياة كلها طبيعية مثل ما هي وهي استغربت من هذا - 00:08:50

لاحظوا كيف الابداع في التصوير فالتفتت الى الشجر وقالت له كيف تجرؤ ان تثمر وان تورق وان تزهر وانت تعلم بان اخي قد قتل
والواجب عليك هو ان تحزن لان اخي قد قتل - 00:09:13
ما الذي جعلك تورق ايها الشجر الم تسمع بان اخي قد قتل كانك لم تجزع على ابن طريف كأنك لم تحزن ولم تجزع على موت اخي.
فلذلك انت مورق انتم المعنى - 00:09:34

ثم اخذت تمدحه وقالت فتى لا يريد العز الا من التقى ولا الرزق الا من قلى وصيو فيه الخابور اسم نهر في ديار بكر طبعا الشاهد في
البيت واضح اظن - 00:09:51
عندما قالت كانك لم ايا شجر الخابور ما لك مورقا؟ هي تسأل الشجر تقول له ما لك مورقا الان هذا السؤال ساقته هو مساق المجهول.

ساقعة المعلوم نحن نجزم ونقطع بانها تعرف الجواب - 00:10:07

وتعرف لماذا هذا الشجر مورق؟ ولا تحتاج الى جواب لكنها هذا يسمى بتجاهل العارف. هي عارفة. لكنها تظهر لنا بانها جاهلة. لا تعرف لماذا هذا الشجر المؤرق حتى ان تتساءل وتقول كانه لم يحزن على اخيه - 00:10:27

سوق المعلومه وساق المجهول. الخابور اسمه نهر في ديار بكر. ديار بكر الان في تركيا آآ ينبت على حافتيه اشجار وشجر الخابور نوع من ذلك الشجر النابت على حافتي ذلك النهر - 00:10:45

والمراد ببكر الذي اضيفت اليه تلك الديار يعني لماذا يقال ديار بكر ديار بكر هذي تكلمت ايضا عنها في كتاب اه ريش الطاووس. وذكرت بالتحديد اين هي اليوم؟ ومن الذي كان يسكنها - 00:11:01

اه ولماذا قيل لها ديار بكر قال رجل كان من عظماء الجاهلية. طيب لم يسمى هو بكر بن وائل بكر بن وائل المعروف اه قال ما لك مورقا؟ اي اي شيء ثبت لك في حال كونك مورقا - 00:11:14

اي مخ مخرجا ورقك ناظرا لا ذابلا. كان يجب ان يكون ورقك ايها الشجر ذابلا حزنا على مقتل اخي لماذا انت مورق؟ لانك لم تحزن على موت اخي مورق الحال - 00:11:35

والعامل فيه معنى الفعل اه اوراق الشجر اذا صار ذا ورق نام اثرى زيد يعني صار ثريا اه اغد البعير وانصرف غدا. اوراق الشجر يعني صار ذا ورق اه وهو كثير - 00:11:53

وقد ذكر له امثلة كثيرة من هشام في شرح قطر قال قالت كارك لم تدفع على ابن طريف فانها علمت هذا الشاهد ان الشجر لا علم له بابن طريف ولا بهلاكه لانه جماد. فتجاهلت واظهرت انها كانت - 00:12:17

اعتقد علمه بابن طريف ومآثره وانه يجزع عليه اي على اخيها كغيره اي كغيره من الناس جزعا يوجب ذبوله والا يخرج ورقه فلما اوراق الشجر وبخته على اخراج الورق وقالت له ايا شجر الخابور - 00:12:34

ما لك مورقا هذا توبيخ؟ كارك لم تجزع على ابن طريف وبخته على اخراج الورق واظهرت انها حينئذ تشك في جزعه. فاذا كان الشجر يوبخ على عدم الجزاء فاحرى خيره - 00:13:01

من باب اولى البشر. يعني اذا كانت هي وبخت الشجر لانه لم يحزن على موت اخيها. فما ظنك لو رأت انسانا ليس حزينا لاحظوا كيف الابداع هنا المؤدي الى تنزيل ما لا يعلم منزلة العالم - 00:13:20

تنزيل ما لا يعلم منزلة العالم صار وسيلة للتوبيخ على الاوراق. ووسيلة الى ان مآثره بلغت. مآثر هذا المقتول وهو اخوها الوليد ابن طريف تقول مآثره ومناقبه فضائله بلغت مبلغا الى حيث تعلم بها حتى الجمادات - 00:13:38

الاشجار ولو اتت بما يدل على انه لا يعلم بابن طريف. وانه من جملة الجمادات ما حسن التوبيخ. ولا اتضح مآثر ولا اتضح ظهور الماء اخر الجمادات فافهم انتهى كلام السبكي من مواهب الفتاح - 00:13:59

لا موهب الفتاح ليس للسبكي وانما نسبت اسمه هو ظلم مغربي كتابه اسمه عروس الافراح وكلاهما شرعان على التلخيص اذا هذي هي النكتة الاولى من نوكتاتي تسوق المعلوم مساق المجهول وهو اه التوبيخ - 00:14:16

التوبيخ النكتة الثانية المبالغة في المدح انتقد تسوق الكلام المعلوم وساق المجهول لماذا؟ لاجل ان تبالغ في المدح كقول البحتري المع برق المع برق سرى عفوا المع برق سرى ام ضوء مصباح ام ابتسامتها بالمنظر الضاحي - 00:14:41

الا يعرف هو الجواب يعرف يقول لما رأى هو ابتسامة هذه المرأة يقول انا صراحة لما رأيت ابتسامتها وقعت في حيرة هي لما ابتسمت اه يعني هذه الابتسامة كانت مضيئة جدا لدرجة اني لا ادري - 00:15:05

هل هل الذي رأيته هو لمع برق لمعان البرق ام هو ضوء مصباح ام هو ابتسامة هذه المرأة لا ادري فاطهر انه جاهل والواقع انه عارف هذا يقال له تجاهل العارف ويقال له ايضا سوق المعلومه صارت المجهول. ما هي النكتة؟ المبالغة في المدح - 00:15:26

مدح هذه مدح مدح جمالها ابتسامة هذه المرأة ترى سارة هذا لا يقال الا في الليل سبحانه الذي اسرى هذا لا يكون الا ليلى. سارة يعني ظهر بالليل وهو صفة لباقي. الم عبرق سرى - 00:15:46

الابتسامة اي اسنانها عند ابتسامتها بالمنظر الضاحي الباب بمعنى فيه اي في المنظر الضاحي واراد بالمنظر المحل الذي ينظر وهو الوجه وهو بفتح الظاء والضاحي الظاهر من ضحى الطريق اذا ظهر. فالشاعر يعلم انه ليس ثمة الا ابتسامتها لكنه تجاهل واطهر انه التبت عليه - [00:16:04](#)

فلم يدري هل هذا اللمعان المشاهد من اسنانها عند ابتسام ام هو ضوء مصباح ام هو ضوء ابتسامتها الكائن من منظرها الضاحي؟ وهذا التجاهل المنزل منزلة الجهل مفيد للمبالغة في مدحها وانها بلغت الى حيث يتحير في الحصول منها ويلتبس المشاهد منها - [00:16:33](#)

ومن النكات المبالغة في الذنب يعني عكس ايش؟ عكس ما نحن فيه عكس المبالغة في المدح المبالغة في الذنب. فتأتي بكلام معلوم وتسوقه مساق المجهول مبالغة منك في الذم كقول سهير بن ابي سلمى وما ادري - [00:16:57](#)

وسوف اixel ادري قوم ال حصن ام نساء يقول هؤلاء الناس هؤلاء الرجال لا ادري في الحقيقة هل هم رجال ام نساء والواقع انه يدري بانهم رجال لكنه مبالغة في ذمهم - [00:17:16](#)

ادعى انه لا يدري هل هؤلاء رجال اصلا ام نساء؟ وهذا اشد ما يكون ان تشك في رجولة احد اشد ما يكون من الذنب لذلك يقول بعدها فمن في كفه منهم خطاب الخطاب الذي هو الحناء هذا للنساء. كمن في كفه منهم قنأؤ القناة الذي هو - [00:17:34](#)

الة القتال هذه الرمح هذا يعني هذا هجاء شديد وما ادري وسوف يخال. اixel يعني اظن يقول انا لا ادري الان لكن اظن اني سوف ادري لاحقا واظن اني سادري واعلم بحالهم حاصل - [00:17:54](#)

واixel بكسر همزة المتكلم هو الافصح. وبنو اسد تقول اخالوا بالفتح وهي لغة اخرى. لكن الافصح ان تقول اixel اixel زيدا قائما يعني اظن زيدا قائما والماضي اذا اسند الى التاء الفاعل تقول خلت خلت زيدا قائما - [00:18:22](#)

في الماضي نحذف الهمزة وما ادري وسوف وسوف واظن سوف ادري واظن سوف ادري. طيب. اقوم الحسن؟ يعني ارجال وهذا من ادلة العلماء الذين قالوا ان هناك اه ان كلمة قوم اذا اطلقت في اللغة العربية فان الاصل ان ان يراد بها الرجال - [00:18:42](#)

واستدلوا بهذا البيت قول ان زهير قال اقوم ثم قال النساء مما يدل على ان الاصل في كلمة قوم ان يراد به الرجال ولا يدخل فيها النساء الا يعني سياق او قرينة او دليل او ما شابه ذلك - [00:19:07](#)

بدل انه عطف عليها النساء. فلو كن النساء يدخلن في كلمة قوم لم لم يفرده وكذلك في القرآن الكريم عندما قال الله عز وجل لا يسخر قوم من قوم ثم قال ولا نساء من نساء - [00:19:25](#)

لاحظتوا مما يدل على ان القوم اذا اطلق الاصل فيه الرجال ولا يدخل فيه النساء بدليل انه خص النساء بالذكر في الآية التي بعدها والمعنى وما ادري واعلم قوم اي رجال ام نساء - [00:19:38](#)

واظن اني سوف ادري الشاعر يعلم ان الحصن رجال لكن تجاهل واطهر انه التبس عليه امرهم في الحال ولو كان يعلم سيعلم في المستقبل فلم يدري هل هم رجال ام نساء - [00:19:58](#)

فتجاهله المنزل منزلة جهله في اظهار بانه بانهم حيث يلتبسون بالنساء في قلة غنائهم مثل ما يقولون ان رجلا رأى المتنبي من بعيد يذكرون هذا الله اعلم بصحته رآه من بعيد - [00:20:11](#)

ولما اقترب متنبي قال له الرجل يريد ان يستهزئ به. قال له ظننتك رجلا نعم قال له ظننتك اه لا قال له ظننتك امرأة قال له رجل ظننتك امرأة وقاله المتنبي وانا ظننتك رجلا - [00:20:24](#)

رجلا. فكان رد المتنبي اقوى لو تأملت اذا بماذا يريد ان يقول سهير ابن ابي سلمى عندما عندما اختلط عليه هؤلاء القوم او لحصن هل هم رجال ام نساء يقول انتم لضعفكم وقلة غنائهم. غنائكم وضعف فائدتهم. فانا التبت علي اني ظننت انكم مثل النساء اللاتي لا فائدة

- [00:20:47](#)

فيه منهن في القتال ولا قوة فيهن فكان في التجاهل ابهار لنهاية الذم. وانهم في منزلة النساء ومعادلته بين النساء والقوم تدل على ان القوم لا يتناول النساء. بل هو مخصوص بالرجال لغة. ويدله قوله تعالى لا يسخر قوم من قوم الى ان قال ولا نساء - [00:21:14](#)

من نسائي قال العصام وفيه انه يجوز مقابلة المجتمع من الرجال والنساء بالنساء الصرفة. فالحق ان القوم اسم لمجموع الرجال والنساء. مسألة الذي قررته لكم هو مشهور يعني بدليل قوله انا ارسل نوحا الى قومه فتأمل. فقله هنا الى قومه الا يدخل فيه الرجال والنساء - [00:21:34](#)

ابو نوح ارسل فقط الى الرجال هذا الذي حمل بعض العلماء على ان يقول ان كلمة قوم لا اذا اطلقت فان تشمل الرجال والنساء والمسألة خلافية وقد بسطتها ايضا في كتابي ريش الطاووس - [00:21:58](#)

ومنها اي من النكت التدله حي التحير والتدهش وهو عطف تفسير للتحير ما هو التحير ذهاب العقل اي اظهار التدهش والتحير. فانت تسوق المعلومة ساق المجهول ليس لانك جاهل لا. وانما - [00:22:13](#)

لانك وقعت في دهش دهشة وحيرة شديدة حتى ذهب عقلك فاصبحت كحال الذي لا يعلم مع انك تعلم كقول الحسين ابن عبد الله الغريبي بالله يا طبيبات القاع قلنا لنا ليلاي منكن ام ليلى من البشر؟ هذي المرأة التي اسمها ليلى والتي احبها بالله عليكم اخبروني هل هي - [00:22:32](#)

هل هي من جنس الطبيبات من جنس الطباء هي من جنس البشر انا في الحقيقة لا ادري انا في حيرة الدهشة من شدة جمالها واضح انه يعلم الجواب. هذا يقال له تدله اي تحير وتدهش - [00:22:55](#)

هذه النكتة القاع القاع هو المستوي من الارض واجمع على قيعان قد ورد في الوحي اه بالله هذا قسم استعطاف للطبيبات المناديات لتجيبه ليلاي اي ليلة المنسوبة الي. ليلى التي احبها - [00:23:12](#)

هل ليلاي اي ليلة التي تنسب الي؟ هل هي منكن من جنس الطبيبات ام ام من جنس البشر؟ هو تجاهل واظهر انه ادهشه الحب حتى لا يدري ولذلك سأل الطبيبات عن حالها - [00:23:36](#)

وهنا نكتة وهو في اضافته ليلي الى نفسه اولا والتصريح باسمها ثانيا فيه استلذاذ اولا صرح باسمها وازادها الى نفسه ايضا تلذذا. لان الاضافة فيها استلذاذ اكثر من عدم الاضافة. وكذا التصريح وهذا جواب عما يقال فيه - [00:23:51](#)

في موضع الاغمار فما نكتته يعني انه عندما قال ليلاي منكن ام ليلة من البشرين لاحظ كرر ليلى وكانت ظاهر على قواعد البيانبيين ان يقول ليلاي منكن ام هي من البشر لانه لا حاجة الى ان يظهر الاسم الظاهر مرة اخرى فهتمم - [00:24:14](#)

حتى لا يكون تكرار كان الواجب ان يقول ليلة منكن ام هي لكنه ماذا فعل؟ اظهر في موضع الاغمار. لماذا فعل هذا قالوا كرر اسمها تلذذا وهذا اول شأن العشاق - [00:24:37](#)

ويجوز ان يكون هذا المثال لنكتة مبالغة في مدحها بالحسن. مثل ما تقدم معنا في بيت البحتري ان يكون. النكتة هنا المبالغة في في مدح حسننها حيث صارت الى حالة اللتباس بالطبيبات - [00:24:56](#)

وهذي النكات مبنية على التجاهل على ان اتجاهل حكمه حكم الجهل. والا فلو بني على العلم الحقيقي ما تحققت نكتة بل يصير الكلام مما لا يلتفت اليه ثم ما مثلوا به انموذج اي امثلة يسيرة وطرف قليل من نكت تجاهل العارف - [00:25:10](#)

الانموذج هو مثال الشيء نموذج وانموذج كلاهما يعني يقال لكن زعم بعضه ان الانموذج بالهمزة تصحيف ومع كوني تصحيفا جرى على اللسان والزمخشري عندهم كتاب اسمه مطبوع ومطبوع ومشروع اسمه الانموذج في النحو - [00:25:32](#)

طيب هل النكت التي ذكرناها نحن مقصورة على هذه التي ذكرت فقط؟ لا نكات اظهار المعلومة ساق المجهول كثيرة هي اكثر من ان تنضبط بالقلم ولذلك نقول ومنها التعريض كما في قوله تعالى وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين - [00:25:54](#)

احدنا على ضلال واحدنا على على هدى اما الصحابة واما المشركون هذا الجواب معلوم المجهول تعريضا بهم تعريضا بانهم على الضلال. وايضا حتى يفتح لهم مجال للنظر والتفكر ومحاسبة النفس - [00:26:17](#)

ومنها التحقير كقولك لمعروف لرجل معروف ما هذا اشارة الى انه احقر من ان يعرف. وانت تعرف من هو. لكن تحقيرا تتظاهر بانك لا تعرفه. وهذا يفعله الناس كثيرا وغير ذلك من الاعتبارات البلاغية المستفادة من تتبع تراكيب الشعراء او غيرهم انتهى من مواهب

الفتاح. ومنها التحقير - [00:26:40](#)

آ ورد هذا في القرآن في حق النبي صلى الله عليه وسلم حكاية عن الكفار عندما قالوا هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد - [00:27:03](#)

انهم لا يعرفون منه الا انه رجل ما. هل ندلكم على رجل وانتم تعرفون من هو انه محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم وانه الصادق الامين انه له صفات عظيمة. لم يجدوا ما يذكرون عنه من الصفات الا فقط - [00:27:15](#)

الرجولة قالوا هل ندق على رجل وجاؤوا به نكرة كأنه رجل ايش غير معروف والواقع ان شهرته وطبقت الافاق وهم يعرفون هذا لكن ساقوا المعلومة ساقوا المجهول كان المسلم مجهول لا يعرف. رجل رجل من الرجال - [00:27:31](#)

رجل ينبئكم حتى لم يصل روح باسمه ولا بلقبه ولا بكنيته نعم كل هذا منهم قاتلهم الله تحقيرا عليه الصلاة والسلام رفعنا لك ذكرك فهو المعظم والمبجل عليه الصلاة والسلام - [00:27:48](#)

آ نعم والتعريض ذكرناه وانا واياكم لعلى هدى او في ظلال مبين. وهذا يبعث المشركين كما قلنا على الفكر في حال انفسهم. وحال النبي صلى الله عليه وسلم وحال المؤمنين. واذا فكروا فيما هم عليه من - [00:28:10](#)

في غارات بعضهم على بعض واستباحة اموالهم وقطع الارحام واتيان الفروج الحرام وقتل النفوس التي حرم الله وقتلها شرب الخمر تحسرت وارتكاب الفواحش وفكروا فيما عليه النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنون من صلة الرحم واجتناب الاثام امر بالمعروف

والنهي عن المنكر بالوالدين اشياء كثيرة علموا ان يسلم والمسلمين على الهدى - [00:28:24](#)

وانهم هم على الضلالة وهذه فائدة عظيمة ننتقل بعد ذلك الى النوع الحادي عشرين وهو القول بالموجب قال الناظم رحمه الله تعالى قال الناظم رحمه الله تعالى والقول بالموجب قل ضرباني كلاهما في الفن معلومان والاضطراب العطف بالاباء للشخص مطلقا -

[00:28:49](#)

على الولاء. الحادي والثلاثون من الضرب المعنوي القول بالموجب اي النوع المسمى بالقول بالموجب بكسر الجيم اسم فاعل لان المراد بهي الصفة الموجبة للحكم واما القول بالموجب فهو اسم مفعول ان اريد به القول بالحكم الذي اوجبته الصفة. كلاهما كلاهما يصح -

[00:29:26](#)

والبراد القول الاعتراف اعتراف المتكلم بصفة موجبة للحكم في كلام المخاطب مع كونه نافيا لمقصوده من اثباتها لغير ما اثبتها له المخاطب او مع حمل كلامه على خلاف مقصوده كلام نظري ستأتي الامثلة - [00:29:51](#)

برباني اي نوعان؟ احدهما ان تقع عاصفة في كلام الغير مثل الاعز صفة الاعز طيب فانه صفة هذي اشارة الى الآية تكريم التي سنقرأها بعد قليل ان شاء الله - [00:30:12](#)

آ ليخرجن الاعز منها الازل هذه الصفة وقعت في كلام الغير في كلام المنافقين دالة على شيء وهو فريقهم ان فريقهم هو الاعز حال كون تلك الصفة الواقعة في كلام الغير كناية اي عبارة عن شيء - [00:30:29](#)

اي دالة على شيء من وصف ذلك الشيء المذكور انه اثبت له حكم تمام لكونها نعتا كالخراج للمؤمنين فتثبتها انت ايها المتكلم. يعني تأتي وانت ايها المتكلم وتقول نعم صحيح. الاعز يخرج الازل - [00:30:53](#)

صحيح لكن السؤال من هو الاعز قال ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين انتوا الفكرة باختصار يعني هم المنافقون قالوا الاعز هو الذي يخرج الازل من المدينة والله عز وجل وافقهم صحيح - [00:31:09](#)

العز يخرج الازل لكن العزة لله ولرسوله مؤمنين اذا المؤمنون هم الذين سيطردونكم واضح؟ قلبها عليهم هذا يقال له القول بالموجب القول بالموجب الصفة الموجبة للحكم والقول ان ان تقول ان تقول به ما معنى ان تقول به؟ يعني ان تعترف - [00:31:26](#)

المتكلم يعترف تلك الصفة فنحن نعتز للمنافقين نقول لهم نعم. الاعز يخرج الازل هذا كلام صحيح ثم نستعمل هذه الحجة ضدهم ونقول لكن العزة لله ورسوله المؤمنين ونحن الذين سنخرجكم - [00:31:51](#)

هذا خلاصته فتثبتها انت ايها المتكلم اي فتثبت تلك الصفة في كلامك لغير ذلك الشيء. الله ورسوله والمؤمنين. للايماء الى ان ذلك الحكم مسلم لزومه لتلك الصفة. ولكن لا يفيدك ايها المخاطب. انت ايها المنافق لا يفيدك هذا الكلام. لان هذه الصفة التي صفة -

انما هي لغير من عبرت بها عنه ليست لجماعتك. وانما للصحابة فقد قيل بموجب تلك الصفة ما معنى قيل؟ يعني اعترف وهو

استلزامه للحكم لكن هو لغير من عبرت بها عنه - 00:32:33

من غير تعرض اي تثبت تلك الصفة لغير ذلك الشيء من غير تعرض لثبوته اي لثبوت ذلك الحكم لهذا الغير الذي انت اثبت له من غير

تعرض اثبات او نفي - 00:32:50

فلو تعرضت للحكم اثباتا او نفيا خرج الكلام عن القول الموجب فاذا قال القوي مثلا ليخرجن القوي من هذا البيت الضعيفة معبرا

بصفة القوة عن نفسه مثبتا لمدلولها حكم الاخراج - 00:33:10

فان اثبت الصفة للغير ولم تتعرض للحكم بان قلت القوي انا كان الكلام من القول بالموجب وان تعرضت للحكم بان قلت له القوي

الذي هو انا يخرجك منه. هذا لا يقال له القول بالموجب - 00:33:31

واضح اذا لابد ان تسكت عن الحكم نفيا او اثباتا والمثال الذي ينطبق عليه التعريف او القيد كاملا قوله تعالى يقولون لنن رجعا يقول

المنافقون يقولون لنن رجعا الى المدينة - 00:33:50

ليخرجن الاعز منها الازل. من يقصدون بالاعز؟ المنافقون انفسهم ومن يقصدون بالازل الصحابة هذا هو الحكم الان ان العجز يخرج

الازل هذا هو الحكم هل الله عز وجل قال لهم لا انتم لستم اعزة - 00:34:07

وانما انتم اذلة هل تعرض لهذا الحكم ولهذه الصفة ولهذا الكلام نفيا او اثباتا؟ الجواب لا عنه ثم ماذا قال ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين

فكأنه يقول لهم نعم كلامكم صحيح - 00:34:31

الاعز يخرج الازل لكن العزة لله ولرسوله وهم الذين سيخرجونكم الاعز صفة وقعت في كلام المنافقين كناية عن فريقهم والازل كذلك

عناية على المؤمنين. وقد اثبت المنافقون لفريقهم اخراج المؤمنين من المدينة. فاثبت الله تعالى في الرد عليهم صفة العزة لغيره -

00:34:52

فريقهم وهو الله تعالى ورسوله والمؤمنون. ولم يتعرض لثبوت ذلك الحكم الذي هو الاخراج للموصوفين بالعزة يعني الله تعالى

ورسوله والمؤمنين ولا نافية عملهم. يعني لم يقل الله عز وجل - 00:35:13

المؤمنون هم الذين سيخرجونكم. لم يتعرض لهذا لم يتعرض عنه لم يتعرض له. هذا النوع الاول من انواع القول بالموجب وثانيها

حمل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده. وهذا ايضا من انواع القول بالموجب - 00:35:32

حمل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمله نعم بذكر متعلقه بذكر متعلق. طيب مثال الاول وهذا ايضا على انواع

سنذكرها الان نعم يقول هنا المراد بمتعلق ما يناسب المعنى المحمول عليه سواء كان متعلقا اصطلاحيا كالمفعول والجار المجرور

اولى - 00:36:05

مثال المثال الاول وهو المفعول مع المجرور كقول الحسين بن احمد الحجاج وينسب لمحمد بن ابراهيم الاسدي قلت اذ اتيت مرارا

لماذا اجابه قال انتقلت بالايادي طيب قوله اذ اتيت مرارا - 00:36:42

هذا ظرف اللي قلته او ثقلته فاجابه قال ثقلت ثقلت كاهلي الكاهن ما بين الكتفين بالايادي اي بالمن والنعم وقع في كلام المتكلم

معنى حملتك المؤونة اي المشقة من اكل وشرب باتيان لك مرة بعد مرة - 00:37:11

هذا رجل جاء عند انسان كريم. طيب قال له هذا الرجل ثقلت انا عليك يعني بكثرة زيارتي لك فماذا رد عليه ذاك؟ اخذ نفس كلمة

ثقلته لكن حملها على غير مراده - 00:37:32

وقال ثقلت كاهلي بالنعم والمن فحمل المخاطب لثقلته على تثقيب عاتقه اي كنف كتفه بالايادي والحاصل ان متكلم يقول لمخاطبه

ثقلت عليك وحملت المشقة باتياني اليك مرارا. هذا واضح. هذا هو الكلام الذي قاله لا. فهو كيف رد عليه؟ فقال له المخاطب صدقت

في كونك ثقلت - 00:37:50

علي لكن لم تثقل علينا بمعنى انك يعني ازعجتني لا لكن ثقلت كاهلي بالمن والنعم والعطايا والخير الذي اعطيتني اياه فهتم فجعل

المخاطب اتيانه اليه نعماً عديدة. حتى اثقلت عاتقه - [00:38:21](#)

واضح وبعد البيت المذكور قال قلت يعني طولت عليك قال لا بل طولت وابرمت حبلا ودادي قال لا بل تطولت وابرمت نعم قلت طولت قال لا بل تطول. وابرمت قال حبل ودادي. اه نعم. قلت طولت نفس المحاورة الان. اذا في - [00:38:45](#)

الحوار الاول قال ثقلت رد عليه قال له نعم ثقلته لكن لم تمثقل علي معنى ازعجتني وانما ثقلت آآ يعني ثقلت كاهلي بالنعم والعطايا التي التي هي زيارتك هذه بالنسبة لي نعمة - [00:39:17](#)

طيب فقال له مرة اخرى طولت اي طولت عليك؟ قال لا بل تطولت تمام والتطول الذي هو الانعام او آآ النعمة وما شابه ذلك والتفضل كما جاء في القرآن الكريم ذو الطول - [00:39:36](#)

اه قال له المرة الثالثة ابرمت؟ اه نعم اه ابرمت هنا قال في الحوار الثالث قال ابرمت هو ظبطها ابرمته وقال معناها امللتا طيب ومعناها الملل واضح لكنه يعني الذي افهمه - [00:39:57](#)

انها ابرمت فرد عليه ذاك الرجل قال حبل ودادي اي نعم ابرمت واحكمت حبل وداد يعني الابرام آآ يأتي بمعنى يعني ايثاق الشيء واحكامه طيب ويأتي ان من قولهم فتبرم فلان يعني تمل - [00:40:25](#)

طيب فالمهم ايضا فيه قول بالموجب. فيه ايضا القول بالموجب او بالموجب طيب هو جعل هنا قال اه زائدة لاجل استقامة الوزن وحينئذ يكون قد لما قال له طأطأ لما قال له طولت رد عليه بامريرين قال له تطولت وابرمت - [00:40:45](#)

طولت بان تفضلت يعني وابرمت يعني احكمت حبل ودادي. فيكون رد عليه بهاتين الكلمتين هذا كله يقال لقول بالموجب المثال الثاني وهو ذكر متعلق فيه من غير ان يكون مفعولا ولا جارا ومجرورا كقوله لقد بهتوا لما رأوني شاحبا - [00:41:18](#)

لقد بهتوا لما رأوني شاحبا فقالوا به عين فقلت وعارضوا ارادوا بالعين اصابة العين وحمله على اصابة عين المعشوق بذكر الملائم. وهو العارض من الانسان التي هي كالبرد. فكأنه قال صدقتم - [00:41:42](#)

صدقتم في عينها وعارضها لا نعم لا عين العائن. وقوله شاحبا اسم فاعل من شحب لونه اذا تغير. او جسمه اذا هزل وصار نحيفا. ووجه كون هذا الظرب من القول الموجب ظاهر كالاول. لانه اعترف بما ذكر المخاطب - [00:42:01](#)

اه لكن المعنى غير مراد ولما لم يصرح نفي المراد صار ظاهره اقرارا بما قيل. وذلك ظاهر. وقد فهم من البيتين ان الحملة على خلاف المراد يكون باعادة المحمول عليه - [00:42:22](#)

كما في البيت الاول يعني قوله ثقلت ثقلت كاهلي بالايادي وقد يكون بدونه كقوله فقلت وعارضوا طيب قال كلاهما اي كلا الظربين من القوى بالموجب في الفن اي فن البديع معلومان بذكر ضابطهما وامثلتهما في كتب - [00:42:36](#)

نعم وايضا من امثلته آآ لما دخل بعضهم انا امير فقال له الامير كابورتا يا فلان فقال له في طاعتك في خدمتك لاحظوا كيف هذا قودي الموجب فوافقه لكنه حمل هو على غير مراده - [00:42:57](#)

الامير اراد كبرت في السن وهو جعله ان هنا انه كبر في خدمته واطن ان هذا الفن اه افرد في في كتب هناك كتب مفردة تتكلم فقط عن هذا الفن - [00:43:28](#)

هو فن بديع جدا الثاني والثلاثون ولعلنا يعني نختم به الضرب المعنوي اه الاضطراد ما هو الاطراد؟ الاطراد لغة تتابع اجزاء الماء في جريانها واضطرادها في مجراها. ثم نقل للكلام السلس - [00:43:47](#)

المنسبك السبكي الحسن صارت اجزؤه في حسن تتبعها وعدم تكلفها كاجزاء الماء في اضطراده وجريانه اما في اصطلاح البيانين فالاضطراد هو ان تأتي باسماء المذكور وابائه ممدوحا كان او غيره على ترتيب الولادة يعني تأتي بالابل ثم الاب ثم الجد - [00:44:07](#)

ويسمى ذكر اسم الشخص واسم ابائه على ترتيب الولادة اضطرادا عند البديهيين. وسبحان الله قبل ان ادرس البلاغة كنت وقت ان اعرف البلاغة اه فكنت لما اقرأ بيتا فيه هذا الذي يسمونه بالاضطراد كنت اعجب جدا من البيت واستطربه واستظرفه واتلذذ به -

[00:44:29](#)

لا اعرف لماذا نعرف لماذا يكون البيت بديعا عندما يأتي به الشاعر على اسلوب الاضطراب ثم سبحان الله يعني لما درست البلاغة اه

عرفتوا ان هذا مما تنبه له البيانين وانه فعلا يعني فن جميل وبديع - 00:44:50

لان تلك الاسماء في تحضرها كالماء الجاري في اضطراده اي في سهولة انسجامه وجريانه كقول ربيعة ابن سعد وهذا امثلته كثيرة جدا في الشعر قول ربيعة بن سعد او لداوود بن ربيعة الاسدي يقول ان يقتلوك فقد سللت عروشهم بعتيبة ابن الحارث ابن شهابي انظروا - 00:45:09

كيف؟ يعني جمال بعيد ووقعه على الاذن كأنه جرس يعني كأنها نغمة موسيقية عجيبة ان يقتلوك وقد فللت عروشهم بعتيبة ابن الحارث ابن شهابي لاحظوا جاء باسمه الثلاثي في شطر واحد - 00:45:30

بيت مستقيم موزون مقفل في يعني هذي الانسيابية يقال لها يقول لها البيانين اضطراد اخذوهم من اضطراب اجزاء تتابع اجزاء الماء السلاسة ونسيها هو كثير كثير في ان يقتلوك فقد سللت اي اهلكت - 00:45:50
سليم اذا اهلكهم. فللت عروشهم جمع عرش والعرش يطلق على المقر يقال القوم اذا ذهب عزهم وتظلعظع يقال لهم يعني ثل عرشهم يعني ضعف وانكسر حالهم قد سل عرشهم والعرش يطلق على العز ايضا - 00:46:18
ويعني الشاعر ان يفتخروا بقتلك ويفرحوا به الا يعظم علينا افتخارهم ولا يؤثر فينا؟ لماذا؟ لان عندنا ما يخفف اذى افتخارهم ما هو وهو انك اثرت في عزهم وهدمت اساس مجدهم - 00:46:38

بقتل رئيسهم عتيبة ابن الحارث ابن شهابي. فكأنك اخذت بثأر نفسك قبل قتلك فلا افتخار لهم في الحقيقة ولا يعترض علينا احد ويقول ان تتابع الاضافات يخل بالاضافة كما تقدم في اول كتاب - 00:46:56
وهو يشمل اضافات المتصلة والمنفصلة واذا كان تتابع الاضافات مخلة بالفصاحة فكيف يعد الاضطراد محسنة من محسنات المعنوية في علم البديع لانا نقول مجيبين على هذا الاعتراض ونقول انما يخل الاضافات بالفصاحة ان كان فيه ثقل واستكراه - 00:47:15
وما تقدم في اول كتاب واما ان سلم من الثقل والاستكراه حسن ولطف ما تقدم ايضا والبيت من هذا القبيل. مع انه ليس فيه الا اضافتان وكيف يخل بالفصاحة اذا سلم من الثقل - 00:47:37
وبهذا البيت تعلم ان اطلاق الاباء في تجاوز. لانه ليس في البيت الا بوان. طيب مثال اخر وكقول دريد بن الصمة قتلنا بعبدالله خيرا لذاته ذو اب ذؤاب بني نعم ذؤاب ابن - 00:47:52

ابن زيد ابن قاربي لاسماء ابن زيد ابن قارب ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح المعروف المشهور الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن يوسف ابن يعقوب ابن اسحاق ابن ابراهيم - 00:48:10
انت لما تسمع الحديث تشعر انه جميل لكن لا تعرف لماذا صلوات الله وسلامه على نبينا وعليهم اجمعين. قيل ان الظاهر ان الاضطراد ليس بالبديع المعنوي بل هو من البديع اللفظي. لان مرجعه لحسن السبك - 00:48:30
وقد يقال ان مرجعه لحسن السبك في معنى مخصوص وهو النسب فنظرا الى المعنى دخل في المعنوي قاله اليعقوبي والاضطراب اي والضرب المعنوي الاطراد وهو العطف اي الاتيان باسماء الاباء الكائنة للشخص مطلقا اي سواء كان ذلك الشخص ممدوحا بذلك او لا. فسواء قصد مدح ابائه او لا - 00:48:45

بشرط ان يكون ذلك العطف على الولاء طبعا الولاء اي على ترتيبهم في نفس الامر بالنسبة الى الشخص بشرط الا يكون تكلف في ذلك الاتيان. وذلك بالا يفصل بين الاسماء بلفظ لا دلالة له على النسب. نحو زيد بن عمرو بن خالد - 00:49:11
وظده هو التكلف وهو ان يفصل بين الاسماء بلفظ لا دلالة له على النسب زيد الفاضل ابن عمرو فصلت بالنعته هنا هذا لا يقال له اضطراب او زيد بن عمرو التاجر - 00:49:30

ابن خالد وهذا تمام ما ذكره الناظم من انواع الضرب المعنوي والمرجع فيما يستبعد من انواعه الى ما يستحسنه ذو الطبع السليم من البلغاء وليس كل من ادعى حسن شيء كان مدعاه بديعا فلا يقبل منه - 00:49:45
نقف عند هذا القدر وفي الدرس القادم ان شاء الله نتكلم عن الضرب الثاني وهو اللفظي هذا والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه - 00:50:06